لبعضهم ان قراة الخروج من كشف المحضر من الساحل ه والغنيمة اصلها من الغنم
وهو الفوز واصلها من الغنم لهذا الحيوان المعروف فان الظفر به يسمى غنائم
الشيء ذلك يسمى لكل شيء مظفور به غنما ومغنما وغنيمة قال علقمة بن عبدة
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه انى توجه والمحروم محروم ه وقال اخر
لقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب ه قوله ان كنتم شرط جوابه
مقدر عند الجمهور لا متقدم اي ان كنتم امنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او
فاقبلوا ما امرتم به قوله وما انزلنا ما عطف على الجلالة فهي مجرورة المحل
وعائدها محذوف وزعم بعضهم ان جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله فان لله وهو قول
ولهذا لا يجوز على قواعد البصريين قوله يوم الفرقان يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون منصوبا بانزلنا اي انزلناه في يوم بدر الذي فرق فيه بين الحق والباطل
الثاني انه منصوب بقوله امنتم اي ان كنتم امنتم في يوم الفرقان ذكره ابو البقا
والثالث انه يجوز ان يكون منصوبا بغنمتم قال الزجاج اي ما غنمتم في يوم الفرقان
فجعله كذلك وكذا قال ابن عطية وهذا تاويل حسن في المعنى ويعترض عليه الفصل
من الظرف وما العامل فيه بهذه الجملة الكبيرة الا ان الظرف قلت وهو ممنوع الصناعة
من جهة اخرى اخص من هذه وذلك ان ما اما شرطية ه هو راي الفراء واما موصولة
فعلى الاول يؤدي الى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء وجعلها هي او على
الثاني يؤدي الى الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبران قوله يوم التقى الجمعان
فيه وجهان احدهما انه بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان
لانه مصدر اي فانه فرق يوم فرق فيه في يوم التقى الجمعان اي الفرق في يوم التقى
الجمعان وقرا زيد بن علي عبدنا بضمتين وهو جمع عبد كهذا ادور في
الطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراءة هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
تبعه من المؤمنين قوله اذ انتم في هذا الظرف اربعة اوجه احدها
انه منصوب باذكروا مقدرا وهو قول الزجاج الثاني انه بدل من يوم

الفرقان

الفرقان الثالث انه منصوب بقدير وهذا ليس بواضح اذ لا يتقيد
الصفة بالقدرة بظرف من الظروف الرابع انه منصوب بالفرقان اي فرق
بين الحق والباطل اذ انتم بالعدوة والعدوة شط الوادي وقيل لانه حين السداء
والباء بمعنى في كقولك زيد بمكة ه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر العين
فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في شط الوادي ويسمى وجهته
سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ونحوه ان يتجاوزها اي منعته ه
قال الشاعر عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون ه
وقرأ الحسن وزيد بن علي وقتادة وعمرو بن عبيد بالفتح وهي لغة ثالثة بمعنى واحد
هذا هو قول جمهور اللغويين على ان ابا عمرو بن العلاء انكر الضم وقال
الاخفش لم نسمع من العرب الا الكسر وقال ابو عبيد الضم اكثر اللغتين الا انه قال
الضم اكثرهما وقال اليزيدي الكسر لغة الحجاز وانشد قول
اوس بن حجر ه وفارس لم يحل القوم عدوته ولوا سراعا وما هموا باقبال ه
بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي ان يقال ولا وجه لانكار الضم والكسر لتواتر
كل منهما ويحمل قول ابي عمرو على انها لم تبلغه ويحتمل انه يقال في قراءة من قرأ
بفتح العين ان يكون مصدرا سمي به المكان وقرئ شاذا بالعدية بقلب الواو ياء
لانكسار ما قبلها ولا يعتد بالفاصل لانه ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا
كما قالوا هو ابن عمي دنيا بكسر الدال وهو من الدنو وكذلك قنية وصبية
واصله السلامة كالذروة والصفوة والربوة قوله الدنيا قد تقدم
الكلام على هذه اللفظة مستوعبا قوله القصوى تانيث الاقصى والاقصى الابعد
والقصو البعد وللتصريفيين عبارتان اعلاهما ان فعلى من ذوات الواو وان كان
اسما ابدلت لامها ياء ثم يمثلون بنحو الدنيا والعليا والقصيا وهذه صفات
لانها من باب افعل التفضيل وان العرف القران هذه وان كان شائعا الا ان الاصل صار
الا انها جرت مجرى الجوامد قالوا وان كانت فعلى صفة اقرت لامها على حالها

Copyright © King Saud University